من دون الله اي معبوديكم الاصنام قالوا ضلوا عنا اي غابوا عنا فلم نرهم
كما ضللنا نحن في الدنيا حيث عبدناهم ولم ينفعونا وذلك قبل ان تقرن الهتهم او ضاعوا
عنا فلم نجد منهم ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعوا اي لم نكن ذلك في
طلبا عنا من قبل اي قبل هذه الاعادة شيئا لنكون قد اشركنا به انكروا
عبادتهم اياها كقولهم في سورة الانعام والله ربنا ما كنا مشركين وقال
الحسين بن الفضل اي لم نكن نصنع من قبل شيئا اي ضاع عنا عبادتنا
لهما كما يقول من ضاع عمله ما كنت اعمل شيئا ثم يقرنون بالهتهم
كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقودها
كذلك اي مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله اي المحيط علما وقدرة
عن القصد النافع من جند وغيرها الكافرين اي الذين ستروا مرائي
عقولهم لئلا يتجلى فيها الحق بتوصلهم ذلك ديدنا ذلكم اي الجزاء
العظيم بما كنتم اي دائما تفرحون اي تبالغون في السرور وتستغرقون
فيه في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث فاشعر ذلك
ان السرور لا ينبغي الا اذا كان مع كمال هذه الحقيقة وهي الثبات دائما
للممروح به وذلك لا يكون الا في الجنة وبما اي وبسبب ما كنتم تمرحون
اي تبالغون في الفرح مع الاشر والبطر والنشاط الموجب للاختيال
والتبختر والخفة بعدم احتمال الفرح تنبيه قوله تعالى تفرحون
من باب التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف
وتمامه ان السياق لذم الجدال وكان الجدال انما يكون عن الكبر قال
تعالى ادخلوا اي ايها المكذبون ابواب جهنم اي الابواب السبعة المقسومة
لكم قال تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وسميت
جهنم لانها تلقى صاحبها بتكره وعبوسة وتجهم خالدين فيها اي
مقدرين الخلود فبئس مثوى اي مأوى المتكبرين اي عن الحق والخضوع

بالذم

بالذم محذوف اي مثواكم فان قيل كان قياس النظم ان يقول فبئس مدخل
المتكبرين كما تقول زرت بيت الله فنعم المزار وصل في المسجد فنعم المصلى
اجيب بان الدخول لا يدوم وانما يدوم الثوى فلذلك خصه بالذم
وان كان الدخول ايضا مذموما ولما زين تعالى طريقة المجادلين في
ايات الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر بقوله تعالى فاصبر اي
على اذاهم بسبب المجادلة وغيرها ان وعد الله اي الجامع لصفات الكمال
حق اي بنصرك في الدارين فلا بد من وقوعه فاما نرينك قال الزمخشري
اصله فان نرك وما مزيدة لتاكيد معنى الشرط ولذلك الحقت النون
في الفعل الا تراك لا تقول ان تكرمني اكرمك ولكن اما تكرمني اكرمك
قال ابو حيان وما ذكره من تلازم النون وما ليس من مذهب
سيبويه انما هو مذهب المبرد والزجاج ونص سيبويه على التخيير
بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك اي قبل تعذيبهم فالينا يرجعون اي فنعذبهم اشد
العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا اي بما لنا من
العظمة رسلا اي بكثرة من قبلك الى اممهم ليبلغوا عنا ما امرناهم به
منهم من قصصنا اي بما لنا من العظمة عليك اي اخبارهم واخبار اممهم
ومنهم من لم نقصص عليك لا اخبارهم ولا اخبار اممهم ولا ذكرناهم لك
باسمائهم وان كان لنا التام والقدرة الكاملة روي ان الله تعالى بعث
ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر
الناس وما اي ارسلناهم والحال انه ما كان لرسول اصلا ان ياتي باية
اي معجزة او غير معجزة مما يطلب الرسول استجلابا للاتباع قومه له
واقرارها من قومهم عليه الا باذن الله اي بامره وتمكينه فان له
الاحاطة بكل شيء فلا يخرج شيء عن امره وهم عبيد مربوبون تنبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)